

azharionline.com

سورة العصر

سورة رقم 103

الدروس و العبر

إعداد :
عبد الشهيد الأزهري
(كاسركوت ، كيرالا ، الهند)



الأقسام في القرآن الكريم

ما هو القسم :

- القسم جملة من الكلام يؤكد بها الخبر بما يجعله في قسم الصواب
- ربط النفس- بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه- بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادا.

أقسام القسم:

- المقسِم، المقسم به ، المقسم عليه
- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ) فقوله : (وَأَقْسَمُوا) فهو الركن الأوّل. وقوله : (بِاللَّهِ) هو المقسم به. وقوله : (لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ) هو المقسم عليه



أغراض القسم

- تحقيق الخبر وتوكيده، ليكون أوقع في التلقي وأرجى للقبول {فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}
- بيان شرف المقسم به، وعلو قدره، حتى يعرف الناس مكانته عند الله ورفعة منزلته لديه، كالقسم بحياة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في قوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}
- توجيه النظر إلى الآيات الكونية، والمشاهد الطبيعية، للتوصل منها إلى خالقها (والنجم إذا هَوَى)



المراد بالعصر

المراد بالعصر:

- الدهر
- أحد طرفي النهار
- صلاة العصر
- قسم بزمان الرسول عليه السلام

(انظر الرازي)



إن الإنسان لفي خسر

- لا بد من الخسران

الوقت إما في المعصية فلا شك في الخسران، وإن كانت مشغولة بالمباحات فالخسران أيضاً حاصل، لأنه كان متمكناً من أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره دائماً، وإن كانت مشغولة بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان بها، أو بغيرها على وجه أحسن من ذلك، لأن مراتب الخضوع والخشوع لله غير متناهية، (انظر تفسير الإمام الرازي)

- لماذا الإنسان في خسر؟

الأسباب الداعية للآخرة خفية والأسباب الداعية للدنيا ظاهرة (انظر تفسير الإمام الرازي)



إلاَّ الذِين آمنوا

- طبيعة بشرية تطلب خالقا للكون فالإيمان أساس للفلاح
- الإيمان لا بد أن يكون صحيحا وغير مصاحب لأي نوع من البدع والخرافات ، ولا مجال لقبول الأعمال إلا إذا كان العمل مقرونا بإيمان صحيح ، والإيمان الصحيح هو ما ورد في القرآن والسنة والموضح من خلال تفسيرات علماء أهل السنة الجماعة عبر القرون ، ولا يلتفت إلى من يقول بأن السلف الصالح أو جمهور علماء الأمة كانوا على عقيدة خاطئة استنادا إلى قول هؤلاء أو أولئك.
- البدعة اساس الخسران



وعملوا الصالحات

- العلم قبل العمل
- العمل الصالح يعطي لذة للإيمان
- يدخل ضمن العمل الصالح كل الأعمال التي تنبعث من نية صادقة ومن قلب مؤمن ، فيشتمل على الأعمال الاجتماعية والخيرية.
- العمل لا بد أن يكون صالحا ، وإنما يقبل الله العمل الصالح ، ولا يكون العمل صالحا إلا إذا استوفى الشروط المطلوبة مع مراعاة الإخلاص



وتواصوا بالحق

- لشدة محبتهم للطاعة يرغبون أن يصل ذلك الخير إلى الغير فيوصونه للغير
- التواصي بالحق هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقول الحق وإن كان مرا
- لا ينتشر نار الفساد بسبب عمل المفسدين ، بل بسبب سكوت القادرين على إخماده



وتواصوا بالصبر

- الإيمان يحتاج إلى الصبر
- العمل الصالح يحتاج إلى الصبر
- التواصي بالحق يحتاج إلى الصبر
- الصبر لا بد أن يتصف به كلا الجانبين : الداعي والمدعو
- القران لا يدعو إلى الاتصاف بالصبر فقط بل إلى تشجيع الآخرين إلى تحمل الصبر أيضا.



فضل سورة العصر

- قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: إنها سورة لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم، وهو معنى قول غيره: إنها شملت جميع علوم القرآن
- روى الطبراني بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن الحُصين الأنصاري (من التابعين) أنه قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله إذا التقيا لم يفترقا إلاّ على أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر



فوائد سورة ا لعصر

1. معيار النجاح هو الإيمان والعمل الصالح
2. الأولويات في الإصلاح
3. لا بد من الأربعة معًا
4. بدون الصبر يكون الكل خاسرا
5. التاريخ أكبر شاهد على خسران الإنسان
6. فائدتان عظيمتان من الإيمان
7. الإيمان الراسخ يؤدي إلى عمل صالح
8. العمل الصالح يحتاج إلى التضحية
9. وصية الآخرين تسهل بالجماعة
10. الحق مر فلا بد من الصبر عند الدعوة
11. العلاقة بين أربع عناصر
12. إما أن تتأثر أو تُؤَثّرَ

في الشرائح الآتية يوجد تفصيل لهذه العناصر



معيار النجاح هو الإيمان والعمل الصالح

- معيار نجاة الإنسان هو الإيمان والعمل الصالح وليس المال أو القوة أو الجمال أو غيرها
- يمكن أن يكون المسكين أحسن من أصحاب المليارات بسبب معياره في الحياة
- نبحث عن سبب الرضا والتقدم فنجده في المال فننكب عليه ، فعلينا أن نغير معيار النجاح في الفكر التطبيقي
- نجاح جيل الصحابة بسبب هذا التفكير



لا بد من الأربعة معاً

- حد أدنى للنجاح هو الاتصاف بهذه الأربعة معا ، وإهمال واحد من الأربعة يؤدي إلى الخسر كما هو شأن ترك دواء من أربعة أدوية ، لا يوجد درجة «أ» أو «ب»
- الاشتغال بالواحد دون الآخر يؤدي إلى خلل في دينه ، لأن الأمور الأربعة متعلقة بعضها ببعض.
- إذا تيقنت أنك على الحق فلا بد أن تتحمل المشاق وتصبر على الاحتفاظ به



الأولويات في الإصلاح

الخطوة الأولى :

يحكم بأنه خير وصالح وصحيح (الإيمان)

الخطوة الثانية :

يعمل به ويطبق في نفسه (العمل الصالح)

الخطوة الثالثة :

يبلغ الخير والصلاح إلى الآخرين (تواصوا بالحق)

الخطوة الرابعة

تحمل المشاق في سبيل التبليغ (تواصوا بالصبر)



بدون الصبر يكون الكل خاسرا

- الفقير يصبر على فقره والغني يصبر على إنفاقه للفقراء
- المريض يصبر على مرضه والصحيح يصبر على تحمل المشاق لنصرة المرضى
- الكبير يصبر على تكفل الصغار والصغير يصبر على دعم الكبار
- الأستاذ يصبر في التعليم والطالب يصبر في التعلم
- العامل يصبر على العمل وعلى أجره والمالك يصبر على توفير الحقوق للعاملين



الوقت أكبر شاهد خسران الإنسان

- الوقت (تاريخ الإنسان) أكبر شاهد على أن الإنسان خاسر إذا لم تتوفر هذه الأربعة (مثل فرعون ، قارون ، أبوجهل)
- الوقت يمضي بسرعة إذا لم تتدبر فلا بد من الخسران



فائدتان من ا لإيمان

- الإيمان من الأمن ، والمؤمن يأمن من قلق الملحد المتحير الذي لا يعرف نفسه (سؤال مبدئي لا بد من الإجابة : من أنا ؟ ولا يستطيع الإجابة عليها إلا إذا عرف من هو؟ وعلاقته بالعالم الذي يعيش فيه ، فيصل إلى خالق رازق)
- الإيمان هو العلم بالله وبالتالي يؤدي إلى الإيمان بالرسل واليوم الآخر ويخاف من ارتكاب الذنوب والمعاصي

(حسب درجة الإيمان يكون العمل الصالح)

الإيمان الراسخ يؤدي إلى عمل صالح

المؤمن يعمل لهدف معين وهو إرضاء الله والكافر يعمل من أجل الاستمتاع بالشهوات في كل لحظة ولا يبالي بحقوق الآخرين وبالتالي المؤمن يعمل الصالحات بخلاف الكافر

الإيمان نوعان : إيمان في أعلى درجة وإيمان في أدنى درجة

- إيمان في أعلى درجة هو إيمان راسخ بالقلب فلا بد من إحداث تغيير في العمل وإلا فهو ليس بمؤمن راسخ (لا إيمان لمن لا أمانة له)
- إيمان في أدنى درجة هو لا يكون راسخا في القلب ولا يغير العمل
- نبتعد عن مس النار لأنا نعلم أنه يحرق علما جازما ونبتعد عن الحيات لأنا نعلم أن بعض أنواعها سموم قاتلة فما بالك تعلم أن الله يعذبك بذنب وأنت ترتكبه؟



العمل الصالح يحتاج إلى التضحية

- ومن الفرق بين الفعل والعمل أن العمل يحتاج إلى تحمل المشقة والفعل بخلافه
- المطلوب ليس هو العمل فقط بل العمل الصالح ولا بد من تحمل المشقة للعمل الصالح
- والله خلق الإنسان في أحسن تقويم ولا بد من العمل الصالح للمحافظة على هذه الأفضلية

مهمة القيام بوصية الآخرين تتسهل بتشكيل الجماعة

قال القرطبي : الوصية الأمر المؤكد المقدور أهـ. والتواصي وزن تفاعل يكون بالتعاون بين اثنين ، فالتأكيد والتعاون لا يتحققان بالكامل إلا بتأسيس جماعة متحابين في الله. ولا بد من حرص على تبليغ الخير إلى الآخر : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه الحديث)....فهو أيضا متوقف على محبة جماعية



الحق مر فلا بد من الصبر عند الدعوة

- الاستقامة في طريق الحق يحتاج إلى صبر ودعوة الآخرين إلى الحق يحتاج إلى مزيد من الصبر
- لا بد من استعداد للمواجهة إذا كنت تريد التوصية بالحق ، (مثال: إذا قلت لمدين خمسة درهم «أدِّ حق أخيك» فيغضب فكيف لا يغضب إذا قلت له « أدِّ حق اللّٰه»)
- بالحق : لا يتأتي التوصية بالحق بسهولة لأنه حق ويكون مُرًّا على الأكثرين ، ولا بد من تحمل المشاق



إما أن تتأثر أو تُؤَثِّرَ

- الثلج يؤثر البيئة المحيطة به ويذوب في النار وذوبانه يكون حسب درجة حرارة ا لنار، وكذا الأخلاق
- إذا كنت تعيش في بيئة فاسدة فإما أن تأقلم معها وتكون فاسدا أو تقاوم ، والمقاومة أولا من أجل تغيير البيئة وإن لم تكن قادرا فمن أجل المحافظة على صلاحك. (من رأى منكرا .....)



العلاقة بين أربع عناصر

- علاقة الأربعة بالترتيب الطبيعي : (1)الإيمان يؤدي إلى العمل والعمل (2) يؤدي إلى تبليغ الحق إلى الآخرين وعند التبليغ إلى الحق(3) فلا بد من تحمل الصبر(4)
- علاقة الأربعة بالترتيب العكسي : إذا أنت لا تحتمل على صبر دعوة الآخرين(4) فهو دليل على أنك تكفي بدعوة من يوافقك ولا تنشر الحق للجميع (3) وإذا كنت لا تدعو الجميع فدليل على أنك تفتقد الحماسة الدينية في العمل(3) وعدم الحماسة والتقصير في العمل دليل على تقصير في الإيمان(4)

العناصر الأربعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

- الإيمان والعمل في العهد المكي
- التواصي بالحق والصبر طيلة حياة المسلمين وبخاصة بعد الإذن بالجهاد
- رأى النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة صبره قبل وفاته في حجة الوداع

Thank You!



Abdul Shaheed Azhary

Kasaragod, Kerala, India

Email: mailtoazhary@gmail.com

azharionline.com

Thank You for Reading this short booklet! Hope you got the point and will share with others… Don't forget me in your prayers..